



أضواء على النبوة (1 - 2)

بقلم: رائف محمد الويشي

15 يناير 2013

تكونت قريش في زمن البعثة من حوالي 50 / 60 ألف نسمة تقريبا ، يدل على ذلك أن قريش جندت 6 آلاف مقاتل في يوم الأحزاب (الخندق) في شوال عام 5 هـ (مارس 627 م) ، فإذا كان التجنيد بمعدل مقاتل من كل 10 أفراد ، فمعنى ذلك أن عدد السكان كان بحدود الرقم المذكور ..

جاءت تلك الأعداد من عشرات القبائل الفرعية ، كانت بحدود 40 قبيلة (اختار أبو جهل في دار الندوة 40 شابا من 40 قبيلة للخلاص من النبي في ليلة هجرته إلى المدينة) ، ثم جرى تركيزها في 24 قبيلة ، وأعيد تركيزها مرة أخيرة في عشر قبائل مركزية ذكرها ابن هشام في سيرته ، وهي كما يلي :

1- **بنو عبد مناف** : شاركت القبيلة في رفع الحجر الأسود ، وهم من حلف اللعقة ، وأبناؤه اثنان هما :
الأول : **هاشم** : اسمه الحقيقي عمرو وأطلق عليه الاسم لشده في المحن ، وقيل لشهرته في تهشيم الطعام ، ومنه قبيلة بني هاشم ، وكان له ولد وحيد يسمى عبد المطلب ..

الثاني : **عبد شمس** : وله أبناء عديدون : منهم حبيب ، وأميمة (ومنه جاء حرب وكنيته هي أبو سفيان ، والد معاوية) ، وربيعة ، وأبو العاص (ومنه جاء عفان والد عثمان ، والحكم والد مروان) ..

2 - **بنو عبد العزى** : وأبناؤه اثنان هما : أسد (ومنهم السيدة خديجة والزبير بن العوام وفاطمة والدة الإمام علي ، شاركت القبيلة في رفع الحجر الأسود ، وهم من حلف المطيبين) - حبيب ..

3- **بنو عبد الدار** : وله ثلاثة أبناء وهم : عبد مناف - عثمان (بني شيبية) - السباق ، وهم من حلف اللعقة ..

4- **بنو زهرة** : (أمانة بنت وهب ، عبد الرحمن بن عوف) .. وهم من حلف المطيبين ..

5- **بنو تيم** : (ومنهم أبو بكر ، وطلحة بن عبيد الله) .. وهم من حلف المطيبين ..

6- **بنو مخزوم** : (ومنهم خالد بن الوليد) .. شاركت القبيلة في رفع الحجر الأسود .. وهم من حلف اللعقة ..

7- **بنو عدي** : (ومنهم عمر بن الخطاب) .. شاركت القبيلة في رفع الحجر الأسود .. وهم من حلف اللعقة ..

8- **بنو جُمح** : (ومنهم أبو محذورة مؤذن النبي) .. وهم من حلف اللعقة ..

9- **بنو سهم** : (ومنهم عمرو بن العاص) .. شاركت القبيلة في رفع الحجر الأسود ، وهم من حلف اللعقة ..

10- **بنو عامر** : (ومنهم أبو عبيدة بن الجراح) ..

قال ابن هشام - توفي في 218 هـ - في سيرته (2 / 488) ، والبيهقي - توفي في 458 هـ - في سننه (6 / 346) ما يلي:
" لما كتب عمر قبائل قريش في سجل الدولة (الدواوين) جعل أولهم قبيلة بني هاشم ، ثم استوت له عبد شمس ونوفل في أصل النسب ، فقال: عبد شمس إخوة النبي لأبيه وأمه دون نوفل فقدمهم ، ثم دعا بني نوفل يتلونهم .. ثم استوت له عبد العزى وعبد الدار ، فقال في بني أسد بن عبد العزى أصهار النبي وفيهم أنهم من المطيبين ، فقدمهم على بني عبد الدار ، ثم دعا بني عبد الدار يتلونهم .. ثم انفردت له زهرة فدعاها تلو عبد الدار .. ثم استوت له تيم ومخزوم ، فقدمهم على مخزوم ثم دعا مخزوم يتلونهم .. ثم استوت له سهم وجمح وعدي بن كعب فقيل له: ابدأ بعدي (قبيلة عمر) فقال: بل أقر نفسي حيث كنت، فقيل قَدِّم بني جمح، ثم دعا بني سهم، ثم دعا بني عامر بن لؤي ، قال الشافعي : فقال بعضهم إن أبا عبيدة بن عبد الله بن الجراح الفهري لما رأى من تقدم عليه قال : أكل هؤلاء تدعو أمامي؟! فقال: يا أبا عبيدة اصبر كما صيرت أو كلم قومك فمن قدمك منهم على نفسه لم أمنعه، فأما أنا وبنو عدي فنقدمك إن أحببت على أنفسنا " ..

كان هاشم هو أول من أسس لرحلات الصيف التجارية إلى مصر والشام وفلسطين ، استفادت كثيرا قبائل قريش من تلك الفكرة ، لكنهم حسدوا هاشم على فكرته ، مات هاشم وهو في عمر مبكر في إحدى تلك الرحلات في ظروف غامضة بمدينة غزة ..

يقول ابن أبي حديد - توفي في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 15 ص 202) أن هاشم بن عبد مناف هو من كان يتولى

" شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام ، فما أحب أن لي حمر النعم وأنى أنكته " ..

وذكر المؤرخ أبو العباس اليعقوبي- توفي في عام 284 هـ - في تاريخه (17/2) ما يلي :
" حضر رسول الله حلف الفضول وقد جاوز العشرين ، وقال بعد بعثته : " حضرت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما يسرني به حُمُرُ النعم ، ولو دعيت إليه اليوم لأجبت " ..

بلغ أبناء عبد المطلب اثنا عشر ولدا ، وهم ترتيباً : الحارث ، قثم ، الزبير ، الحمزة ، العباس ، أبو طالب ، عبد العزى (أبو لهب) ، عبد الكعبة (المغيرة) ، الغيداق ، إقرار ، المقوم ، عبد الله ، وكان له ست بنات وهن صفية ، أم حكيم البيضاء ، عاتكة ، أميمة ، أروى ، برة ..

ولد محمد بن عبد الله في 17 ربيع الأول عام 52 ق . هـ (9 مايو عام 571 م) في مكة من قبيلة هاشم التي ينتمي إليها أبو وجده .. قال أغلب المؤرخين أن الإسلام بلغ أربعة فقط من أعمام النبي ، وهم أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، وأن ثلاثة من عماته قد أسلمن وهن صفية وعاتكة وأروى ..

(ملاحظة : يقول الإمام الذهبي - توفي في عام 748 هـ - في سير أعلام النبلاء أن السيدة صفية كانت هي البنت الوحيدة منهن التي أسلمت ، وجدير بالذكر أنها تزوجت أولا الحارث شقيق أبي سفيان ، فلما توفي تزوجت العوام - شقيق السيدة خديجة وأنجبت منه ثلاثة أبناء هم الزبير والشائب وعبد الكعبة ، وقد ولدت صفية في عام 570 م وأمها هي هالة بنت وهب ، وهي شقيقة أمنة بنت وهب زوج عبد الله ، فقد طلب عبد المطلب الأولى لنفسه والثانية لابنه عبد الله ، وكان له ما أراد في جلسة واحدة ، أي أن صفية كانت تكبر النبي (ص) بعام واحد ، وقد تربت معه بعد وفاة أبيها عبد المطلب في بيت عمها أبي طالب) ..

روى الطبري - توفي في 310 - في تاريخ الأمم والملوك (ج 2) ما يلي :
" كان عبد الله أبو رسول الله أصغر أولاد أبيه ، وكان عبد الله والزبير وأبو طالب لأم واحدة ، هذا في رواية ابن إسحاق " ..

يضيف الطبري في نفس المصدر السابق أن عبد الله كان أحب الأبناء إلى قلب أبيه وأحسنهم خلفا ، كان عبد المطلب قد نذر نذرا في طفولة عبد الله لذبح أحد أبنائه تقربا إلى الله ، وقد وقعت القرعة على عبد الله ، أشارت إحدى النساء على عبد المطلب أن يفدى ابنه بعشرة من الإبل ويجرى قرعة جديدة بين أبنائه ، كانت تنتهي دائما عند عبد الله حتى بلغ عدد الإبل المفداة مائة ..

في عام 570 م تزوج عبد الله في منتصف عشريناته بأمنة بنت وهب ، بعد عشرة أيام من دخول عبد الله بأمنة كان عليه أن يلحق بقافلة الشام ، توفي في يثرب (المدينة) ودفن بها .. أخفى الأهل من الطرفين الخبر عن أمنة الحامل حتى وضعت جنينها ، كان ذلك في عام 571 م . سماه جده محمدا وقال ليكون محمودا في السماء والأرض ، لم يطلق الاسم على أحد قبله ، ذهب الحارث (شقيق عبد الله الأكبر) إليها ليخبرها ويواسيها في مصيبتها الجلل ، هكذا كتب على الطفل محمد أن يولد يتيما ..
جف صدر أمنة حزنا على فقد زوجها ، انتقل الطفل إلى سيدة تدعى حليلة فأرضعته ، حدثت له هناك أول عملية جراحية للقلب في التاريخ الإنساني ، فقد شق صدره وعولج القلب معالجة إلهية كي يحيى قلبا طاردا للشعر وجامعا للخير ..

كان على أمه أن تخبره عن والده عندما بلغ السادسة ، اصطحبته في رحلة طويلة وشاقة إلى يثرب ليزور قبره ، مكثت معه هناك شهرا تزور حبيبها الذي فارقتها بعد عشرة أيام من زواجه بها ، في طريق عودتها هبت رياح حارة فمرضت وماتت بسرعة ودفنت في الأبواء (190 كم شمال جدة) ، ماتت زهرة نساء مكة وعاد الطفل برفقة خادمته إلى مكة دون أمه ، وهو من ذهب معها لزيارة قبر أبيه ..

انتقل الطفل إلى العيش في كنف جده عبد المطلب لترعاه زوجة جده هالة (ابنة عم أمه أمنة) ، فارق عبد المطلب الحياة بعد سنتين وقد أوصى في فراش موته أن يذهب الطفل إلى عمه أبي طالب ، خمس بيوت ينتقل بينها الطفل في ثمان سنوات ، من أمه إلى حليلة إلى أمه مرة أخرى إلى جده إلى عمه ..

انتقلت الزعامة القبلية التي تمتع بها عبد المطلب إلى ابنه أبي طالب رغم أنه لم يكن كبير أبنائه بل السادس فيهم ، كان فقيرا ويعول أبناءه ، لكن زوجته - فاطمة بنت أسد - كانت أما حنونا لمحمد ، فعاش في بيتها حتى بلغ 25 عاما ، في عام 596 م تزوج سيدة ثرية ذات نسب واسع تسمى خديجة كان يعمل لديها أجيورا ، كانت أمانته ورعايته لمالها سببا في هذا الزواج ..

يقول أبو عبد الله الحاكم النيسابوري - توفي في 405 هـ - في المستدرك (ج 11 / ص 157) ، والإمام الخوارزمي - توفي في 568 هـ - في مقتل الحسين (1 / ص 36) ، أن عمر خديجة عند زواجها بمجد كان يبلغ ثمان وعشرين ..

يذكر ابن هشام - توفي في عام 218 هـ - في السيرة النبوية (ج 1 / 265) ، وابن كثير - توفي في عام 774 هـ - في البداية والنهاية (ج 2 / ص 360) ، أن أم المؤمنين خديجة كانت تبلغ خمسا وثلاثين ، وقيل خمسا وعشرين ..

أما الإمام أبو بكر البيهقي - توفي في عام 458 هـ - فيقول في دلائل النبوة (ج 2 / 71) أنه عندما توفيت أم المؤمنين السيدة خديجة في عام 620 م كانت تبلغ الخمسين من عمرها ، أي أنها ولدت في عام 570 م ، بمعنى أنها كانت تكبر النبي بعام واحد ..

كانت لأم المؤمنين خديجة منزلة خاصة في قلبه حتى وفاته (ص) ، فكانت أول من آمن به من الناس من النساء واحتضنت رسالة النبوة منذ نزولها في عام 610 ولمدة عشر سنين حين وفاتها ، فاستحقت بجدارة اللقب الذي أطلقه النبي (ص) عليها بأن تكون في زمانها سيدة نساء العالمين ، وقد دام هذا الزواج لأكثر قليلا من عقدين حتى توفيت قبل الهجرة بسنتين ونصف .. تربى في بيت النبي (ص) كنتيجة لهذا الزواج الميمون ستة من الأبناء والبنات وهم ترتيبا ما يلي :

- 1- القاسم : ولد في عام 603 م وتوفي بعد عامين تقريبا ..
- 2- زينب : تزوجت من ابن خالتها أبي العاص بن الربيع ، توفيت بعد مرض في أعقاب إسقاطها من حصان من قبل المشركين وهي حامل في عام 630 م (عام 8 هـ) ..
- 3- رقية : تزوجت ابن عمها عتبة بن أبي لهب وهي دون العاشرة ثم طلقها في عام 614 م بعد نزول سورة المسد في أبيه وأمه ، تزوجها عثمان بن عفان في نفس العام ، وهاجرت معه إلى الحبشة بعد عام وأنجبت هناك ابنها عبد الله ، توفيت في عام 624 (2 هـ) وتوفى ابنها عبد الله في سن السادسة ..
- 4- أم كلثوم : تزوجت ابن عمها عتيبة بن أبي لهب وهي دون العاشرة ولم يدخل بها وطلقها بعد نزول سورة المسد في أبيه وأمه ، تزوجها عثمان في عام 3 هـ (625 م) ، لم تتجب وبقيت معه حتى وفاتها في عام 9 هـ ..
- 5- فاطمة : ولدت في عام 605 م ، أي قبل البعثة بخمس سنين (رواية السنة) ، أو في عام 615 م ، أي بعد البعثة بخمس سنين (رواية الشيعة) ، تزوجت من ابن عمها علي في عام 624 (2 هـ) ، وأنجبت له خمسة أبناء ، توفيت في عام 632 م (11 هـ) ، وهي وزوجها وأبناؤهم سينصب عليهم موضوع دراستنا ..
- 6- عبد الله : أصغر أبناء النبي (ص) من السيدة خديجة ، ولد بعد البعثة ومات وهو طفل رضيع ..

(ملاحظة : من الشائع في مدرسة أهل السنة أن جميع الأبناء المذكورين بالفقرة هم من صلب النبي (ص) ، وقد وافقهم بعض علماء مدرسة أهل البيت في ذلك ، بينما يقول آخرون من المدرسة الأخيرة أن البنات الثلاث الأوائل هن أولاد شقيقة أم المؤمنين خديجة ، وقد تربين في بيت الرسول (ص) لأن أهمهم - أي شقيقة أم المؤمنين خديجة - قد توفيت) ..

روى الحاكم النيسابوري - توفي في عام 405 هـ - في المستدرك (المجلد 2 ص 200) عن عروة ابن الزبير أنه قال ما يلي :
" عن أم المؤمنين عائشة (خالته) أنها قالت : " لما قدم رسول الله (ص) المدينة خرجت ابنته زينب من مكة ، فأدركها هبار بن الأسود ، فلم يكذب بغيره برمحه حتى صرعا ، فألقت ما في بطنها ... فكان رسول الله (ص) يقول : هي أفضل بناتي ، أصيبت في " ، فبلغ علي بن الحسين (زين العابدين) ما قاله عروة ، فذهب إليه وقال : ما حديث بلغني عنك تحدثه تنتقص فيه حق فاطمة ، فقال عروة : والله ما أحب أنني بين المشرق والمغرب وأنى أنتقص فاطمة حقا هو لها ، ولك ألا أحدث به أبدا ... ثم قال عروة : " وإنما كان هذا قبل نزول الآية : إدعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله " .. قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ..

(أربع ملاحظات : الملاحظة الأولى : رُزق النبي (ص) بولده إبراهيم في عام 8 هـ (630 م) من حليلة القبطية ، وتوفى بعد عام ونصف ودفن في البقيع بالمدينة ، وقال النبي حينها " لو عاش إبراهيم لكان صديقا نبيا " ..
الملاحظة الثانية : توفي جميع الأولاد والبنات المذكورين بالقائمة في حياة النبي عدا واحدة هي فاطمة الزهراء (ع) فقد توفت بعده بفترة قصيرة من وفاته ..
الملاحظة الثالثة : قول عروة " إنما كان هذا قبل نزول الآية : إدعوهم لأبائهم ... " ربما يبين أن السيدات زينب ورقية وأم كلثوم كن ربيباته ولسن من صلبه ..
الملاحظة الرابعة : إذا أباح النبي دم هباب عند فتح مكة ولو كان متعلقا بأستار الكعبة لما فعل من إسقاطه للسيدة زينب وهي ربيته (عند بعض العلماء) ، فما بنا بمن هجم على ابنته فاطمة والتي هي من صلبه وسيدة نساء العالمين والجدة الثانية للعترة النبوية الطاهرة) ..

ولدت فاطمة بنت أسد بن هاشم بنت عبد مناف (بنت عم أبي طالب) ولدا يدعى عليا في 13 رجب 23 ق . هـ (17 مارس 599 م)

، تواترت أنباء على أنها وضعت بجوف الكعبة ، ولم يولد قبله أو بعده بهذا المكان المقدس غيره ، ولم يطلق اسمه على أحد قبله ..

(ملاحظة : توفيت هذه السيدة الزقية التي ربت النبي (ص) لمدة 17 عاما في 4 هـ ، وهي ثاني امرأة في الإسلام بعد السيدة خديجة والحادية عشر في قائمة المسلمين الأوائل ، ويروي أبو الفرج الأصفهاني - توفي في 356 هـ - في مقاتل الطالبين (ص 5) أنها أول امرأة بايعت الرسول عندما نزلت آية الممتحنة : " إذا جاءك المؤمنات يبائعنك " ، وقد دفنت بللبقيع وكفنها النبي (ص) في ثيابه ونزل بغيرها ونام فيه ليباركه وبكى عليها كثيرا لأنه كان يلقبها بأمه) ..

يقول المسعودي - توفي في 346 هـ - في مروج الذهب (2 / 2 ط مصر) ، والحافظ الكنجي الشافعي - توفي في 658 هـ - في كفاية الطالب في مناقب آل أبي طالب (7 ص 407/406) ، سبط ابن الجوزي الحنفي - توفي في 654 هـ ، وهو حفيد ابن الجوزي الحنبلي المتوفى في 597 هـ - في تذكرة خواص الأئمة (ص 7) ، والحافظ نور الدين الحلبي الشافعي - توفي في 1044 هـ - في السيرة النبوية (1 ص 150) ، والحافظ ابن الصباغ المالكي - توفي في 855 هـ - في الفصول المهمة (ص 14) ، والحافظ الحاكم النيسابوري - توفي في 405 هـ - في المستدرک (3 / 483) بصيغ متشابهة ما يلي :
" وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة ، ولم يولد قبله أو بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراما له بذلك ، وإجلالا لمحلته العظيم " ..

(ملاحظة : قال الزبيريون - قبيلة عبد العزى - أن حكيم بن حزام ، ابن عم الزبير ، قد ولد في جوف الكعبة أيضا (راجع المستدرک للحاكم ج 3 ص 483) ، بغرض ضرب المنقبة التي حُفظت على مر الزمان للإمام علي وحده ، ومن المعروف أن حكيم كان من المؤلفة قلوبهم لإسلامه في عام الفتح (راجع الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ج 1 ص 349) ، وكان يحتكر الطعام قبل إسلامه) ..

مرت مكة بعسر اقتصادي عندما كان عليّ في الخامسة من عمره ، لم يتمكن والده من الإنفاق على أبنائه الثلاثة بسبب تلك العسرة ، تولى شقيقه العباس تربية جعفر ، بينما تولى محمد بن عبد الله تربية ابن عمه عليّ ..

(ملاحظة : كان لأبي طالب أربعة أولاد وبناتان ، وهم : طالب - وُلد في عام الفيل ، أي أنه كان يعمر النبي - ثم عقيل ثم جعفر ثم علي ثم أم هاني وجمانة : راجع المستدرک ج 3 ص 576 للحاكم النيسابوري المتوفى في عام 405 هـ ، وتاريخ مدينة دمشق ج 42 ص 8 لابن عساکر المتوفى في عام 571 هـ ، ومناقب علي بن أبي طالب ص 46 للخوارزمي المتوفى في عام 568 هـ) ..

إذن نشأ عليّ وترى في بيت ابن عمه محمد وكان ملازما له أينما ذهب ، كان يبلغ عشر سنوات عند بلوغ النبي (ص) مرحلة النبوة (610 م) وعاش معه في البيت النبوي بمكة عقب البعثة النبوية ثلاثة عشر عاما يقاسى مرارة الحصار من مشركي قريش ..

(ملاحظة : ورد أن النبي كان يحمل عليا ويطعمه من هشيم الطعام من فمه ، فقد قال الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ما يلي : " سمعت زيدا - أبي - يقول : كان رسول يمصغ اللحم والتمر حتى تلين ، ويجعلهما في فم علي ، وهو صغير في حجره " راجع شرح نهج البلاغة ج 13 ص 200 لابن أبي حديد ، المتوفى في 656 هـ ، وفي نفس المصدر السابق ونفس الصفحة قال العباس - عم النبي - عن العلاقة بين النبي وعلي ما يلي : " إنه كان أحب إليه من بنيه جميعا وأراف ، ما رأيناه زائله - فارقه - يوماً من الدهر ، منذ كان طفلاً ، إلا أن يكون في سفر لخديجة ، وما رأينا أباً أبر بابن منه لعلي ، ولا أبناً أطوع لأب من علي له) ..

تدل حادثة الحجر الأسود على عظم الحكمة التي تحلّى بها محمد حتى قبل أن يبعث للناس ، فقد وقعت تلك الحادثة وهو في عمر الخامسة والثلاثين (أي في حدود عام 605 م ، الموافق 17 ق . هـ) ، مفادها أن قريش أرادت في تلك السنة أن تجدد الكعبة بعد أن أصابتها الظروف الجوية ببعض التلف .. أوشكت قبيلة بني مخزوم يومها على الاشتباك بالقبائل الأخرى بسبب حرمانها من شرف المشاركة في بناء هذا المكان المقدس عند كل العرب .. خرج عليهم الصادق الأمين (هكذا كان يلقبونه قبل البعثة) واقترح عليهم أن تشترك القبائل المتناحرة معا في رفع كل حجر ، وكانت تلك القبائل هي : بنو هاشم ومثلهم محمد - عبد شمس ومثلهم عتبة بن ربيعة - بنو أسد ومثلهم الأسود بن المطلب - بنو مخزوم ومثلهم أبو حذيفة بن المغيرة - بنو سهم ومثلهم قيس بن عدى ..

البعثة في عام 610 م ، معاناة بني هاشم مع قريش

يروى ابن هشام - توفي في عام 218 هـ - في سيرته (1 / 173) ، والطبري - توفي في عام 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك (27 / 2) ، وابن إسحاق - توفي في عام 151 هـ - في سيرة رسول الله (2 / 133) أن القبائل اجتمعت لإقناع أبي طالب بالتخلص من ابن أخيه وإعطائه بدلا منه شابا من أجمل شباب قريش (عمارة بن الوليد بن المغيرة شقيق خالد بن الوليد) وقد اصطحبوه معهم ، رفض أبو طالب العرض وتوعد بالحرب إذا تعرض ابن أخيه لأي أذى ، وقد أطلق لسانه الشعري في قصائد كان منها ما يلي :
إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر * فعبد مناف سرّها وصميمها

وإن حصلت أشرافُ عبد منافها * ففي هاشمٍ أشرافها وقديمتها
وإن فخرت يوماً فإن محمداً * هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غنها وسمينها * علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديماً لا نفر ظلامه * إذا ما ثنوا صُغَرَ الخدود نقيمتها
ونحني حماها كل يوم كريمة* ونضرب عن أحجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء ، وإنما* بأكنافنا تندى وتتمى أرومها

مثلث الكفر من الآباء الثلاثة

من الطبيعي أن يثور السادة للمجتمع على أي دعوة إصلاحية تنتشد العدل والمساواة والكرامة الإنسانية للناس ، هكذا كان أبو لهب وأبو جهل وأبو سفيان رأس حربية مشتركة لمحاربة النبي (ص) والخلاص منه ووأد رسالته في مهدها ، فكانوا – وهم الأغنياء والسادة في قريش - يتابعون تحركاته في كل مكان يذهب إليه ويعدون الخطط للخلاص منه ، وسوف نقدم نبذة مختصرة عن هؤلاء الثلاثة :

* أبو لهب (عبد العزى بن عبد المطلب) :

هو عبد العزى بن عبد المطلب ، العم السابع للنبي (ص) ، وهو أول من جاهر بالعداء للنبي.. كان من أغنياء قريش وتزوج من أم جميل بنت حرب بنت أبي أمية ، أخت أبي سفيان ، وكانت ترمي الأشواك في الطريق الذي يسير به النبي ، ولما قرر القرشيون مقاطعة بني هاشم وإخراجهم من مكة إلى شعابها بقى أبو لهب مع القرشيين متضامناً معهم ضد بني هاشم ، كان له ثلاثة أبناء هم ترتيباً عتبة ، معتب ، وعتيبة ، وقد ذكرنا في هذا الفصل قصة زواج رقية وأم كلثوم من عتبة وعتيبة ..

وقف المؤرخون كثيراً أمام الأسباب الحقيقية التي دفعت أبا لهب لإعلان العداء والحرب على ابن شقيقه ، لقد خالف وحده الأعراف التي ضربت بجذورها في عادت بني هاشم والعرب وانحاز بثقله إلى جانب أعداء ابن شقيقه ، لكن رواية البلاذري ربما تكشف عن ذلك :

روي البلاذري – توفي في عام 297 هـ - في أنساب الأشراف (ج 1 ص 131) ما يلي :

" كان أبو لهب احد الذين يؤذون رسول الله (ص) ، ووقع بينه وبين أبي طالب كلام فصرعه أبو لهب ، وقعد على صدره، وجعل يضرب وجهه ، فلما رآه رسول الله (ص) لم يتمالك أن اخذ بضبعي أبي لهب ، فضرب به الأرض ، وقعد أبو طالب على صدره ، فجعل يضرب وجهه ، فقال أبو لهب لمحمد : هو عمك وأنا عمك ، فلم فعلت هذا في ؟ والله لا يحبك قلبي أبدا " ..

منع المرض أبا لهب للخروج يوم بدر (17 رمضان 2 هـ الموافق 13 مارس 624 م) لمقاتلة ابن أخيه في المدينة ، لكنه استأجر العاص بن هشام بن المغيرة ليخرج بدلا منه ودفع له أربعة آلاف درهم ..

مات أبو لهب بعد سبعة أيام من موقعة بدر ، وقيل أن الطاعون قد ضرب جسده ، فخشي القرشيون الاقتراب منه عند مرضه ، ولما مات تُرك لثلاثة أيام حتى انبعث رائحة كريهة منه فلم يتمكنوا من الاقتراب منه لدفنه ، فحفروا حفرة بجوارها ودفعوها بقضيب حتى سقطت داخل الحفرة ثم رموا حجارة فيها من بعيد حتى امتلأت ..

(ملاحظة : يرى المؤرخون بأن سورة المسد التي نزلت قبل وفاة أبي لهب بعشر سنين هي معجزة قرآنية بحد ذاتها ، فقد توعدت أبلهه وزوجته بالبقاء في النار ، ولو أسلم أبو لهب- أو حتى ادعى الإسلام كما فعل أبو سفيان - لنسف مصداقية القرآن من أساسها) ..

* أبو جهل (عمرو بن هشام) :

هو عمرو بن هشام المخزومي القرشي الكناني ، كان سيّدا من سادات قريش وينتمي إلى قبيلة بني مخزوم ، كنيته أبا الحكم ، وأطلق الوليد بن المغيرة عليه اسم " أبي جهل " لسرعة غضبه ، وكان أبوه هشام بن المغيرة سيد بني مخزوم من كنانة في حرب الفجار .. كان ضمن أشد المعادين للنبي ، وهو أول من قام بمحاولة فردية لاغتيال النبي برمي حجر على رأسه أثناء الصلاة ، لكن الله أنزل الرعب في قلبه في اللحظات الأخيرة ، وهو أيضا أول من وضع مكافأة لقتل النبي ، وكانت من مائة ناقة حمراء وسوداء وألف أوقية من فضة ، وهو أيضا أول من وضع خطة الخلاص من النبي في ليلة الهجرة بعصابة الأربعة التي مثلت كل القبائل ، وهو أول من قتل المسلمين فكان استشهاد سمية وزوجها عمار على يديه .. كان حاقدا لوجود النبوة في بني هاشم ، وكان يقول : إذا كان في بني هاشم السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فأى شيء لبني مخزوم ؟..

كان له ثلاثة أولاد : زرارة وقد قتل باليمن ، وتميمي ، وعكرمة (الأخير أسلم) .. تزعم أبو جهل حصار بني هاشم ورفض كل

الوساطات لإيقافه ، وكان قائدا لقوات قريش يوم بدر وقتل على يد عبد الله بن مسعود ..

* أبو سفيان (صخر بن حرب) :

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ولد في عام 561 م (أي قبل عام الفيل بعشر سنوات) ، قُتل له ستة من بني عبد شمس في بدر منهم ابنه حنظلة ، وشقيق أبي لهب ، وشقيق زوجته هند ، ورابعهم عمها ، فأقسم ألا يلمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو النبي ، فقاد المشركين في المعركة الثانية في الإسلام (أحد) وكذلك الثالثة (الخندق) ..

أسلم أبو سفيان مع أبنائه يوم الفتح مضطرين ومكرهين لإنقاذ حياتهم ، وهم بذلك يُعدون من الطلقاء ، ساهم النبي (ص) بالشجرة الملعونة في القرآن ، وكما سنذكر في ال فصول القادمة فهم مسئولون عن إلحاق أذخ الكوارث بالإسلام ، وأيديهم ملطخة بدماء عشرات الألوف من المسلمين والعترة النبوية ، وهم من قسّم وحدة المسلمين وعطل الرسالة الربانية على الأرض ، وبينهم وبين المهدي سيكون اللقاء الأخير للحسم على الأرض ..

(ملاحظة : كان مثلث الكفر يضم في عدده قبل الإسلام الوليد بن المغيرة وأميرة بن خلف ، وصفوان بن خلف ، والحكم بن العاص ، وحكيم بن حزام وأبوه خويلد بن حزام (كانت زوجته هي الأسيرة الوحيدة في بدر لدى المسلمين) ، وعبد الله بن أبي ربيعة وغيرهم الكثير من القادة .. وقد أعاد الأحياء منه تجميع أنفسهم بإسلامهم مضطرين عند فتح مكة لإنقاذ رقابهم ، ثم قاموا بتوسيع التجمع ، فضم إليه عبد الله بن جدعان (صاحب بيوت الدعارة في مكة) ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وآخرين معهم شكلوا جميعا حلقة خفية قويا لضرب الإسلام من الداخل ..

بدأت بشائر هذا التجمع في الظهور في عهد أبي بكر وتحت حماية عمر ، فالتمتلئ في قائمة الأسماء التي هجمت على بيت الزهراء نجد أن أغلبهم من هذا التجمع ، ثم اتخذ هذا التجمع شكلا رسميا مع تولى عمر الخلافة حين تسلم الكثير من أعضائه مناصب عديدة ، ووصل هذا التجمع الشيطاني إلى قمته في عهد معاوية - ومن خلفه من الأمويين - بقتل أهل البيت وتزييف الحديث النبوي لصالحهم) ..

أخطر القبائل على النبي (ص) قبل الهجرة :

قال الحاكم - توفي في عام 405 هـ - في المستدرك (ج 4 ص 487) عن أبي سعيد الخدري أنه قال ما يلي :

" قال رسول الله : " إن أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً ، وإن أشد قومنا لنا بغضاً بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم " ، قال الحاكم في الهامش : هذا حديث صحيح الإسناد ..

قال ابن عساکر - توفي في عام 571 هـ - في تاريخ مدينة دمشق (ج 30 ص 361) ، وأبو نعيم - توفي في عام 430 هـ - في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج 8 ص 359) عن قيس بن أبي حازم أنه قال ما يلي :

" سمعت على بن أبي طالب على منبر الكوفة يقول : ألا لعن الله الأفجرين من قريش ، بني أمية وبني مغيرة ، أما بنو مغيرة فقد أهلكهم الله بالسيف يوم بدر ، وأما بنو أمية فهيهات هيهات ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان الملك من وراء الجبال ليثبوا عليه حتى يصلوا " ..

قال أبو يعلى الموصلي - توفي في عام 307 هـ - في مسنده (7364) ، والحاكم - توفي في عام 405 هـ في المستدرك (حديث رقم 8591) ، عن أبي برزة الأسلمي أنه قال ما يلي :

" كان أبغض الأحياء إلي رسول الله بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف " ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ..

قال البيهقي - توفي في عام 458 هـ - في دلائل النبوة (حديث رقم 2825) ، أبو يعلى الموصلي في مسنده (حديث رقم 6672) ، وابن كثير - توفي في عام 774 هـ - في البداية والنهاية (ج 6 ص 264) ، وابن حجر العسقلاني - توفي في عام 852 هـ في المطالب العالية (حديث رقم 4589) ، والتمقي الهندي - توفي في عام 975 هـ - في كنز العمال (ج 14 ص 199) عن عبد الله بن الزبير أنه قال ما يلي :

" قال رسول الله (ص) لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً ، منهم مسيلمة والعنسي والمختار ، وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة ، وثقيف " ..

قبيلة بني أمية (قريش) :

وأركان الكراهية بها هم : صخر (أبو سفيان) بن حرب - سعيد بن العاص - الحكم بن العاص - عقبة بن معيط - صفوان بن أمية - العاص بن وائل (والد عمرو) - عمرو بن النابغة (بن العاص) - أمية بن خلف ..

قبيلة بني المغيرة (قريش) :

هم فرع من قبيلة بني مخزوم ، وأركان الكراهية بها هم : الوليد بن المغيرة (والد خالد والعظيم الثاني للقريتين) - أبو جهل ، عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وهو عم الوليد بن المغيرة (كان عمر بن الخطاب وأمه يعملان كجوارى عنده) ..

قبيلة ثقيف (الطائف) :

وأركان الكراهية بها هم : عروة بن مسعود الثقفي (عظيم القريتين) - الأحنس بن شريق بن عمرو ..

زعامات من قبائل أخرى :

أبو لهب (بني هاشم) - النضر بن الحارث (عبد الدار) ..

آيات الله في زعامات الشرك

1- العاص بن وائل ، مات قبل الهجرة بثلاث سنين (619 م) :

- سورة الكوثر : " إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وأنحر إن شانئك هو الأبر " ..

- سورة مريم رقم 63 (رفض إعطاء رجل أجره وقال له سأعطيك في الجنة) : " تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا " ..
- سورة مريم رقم 77 إلى 80 : " أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا * أطلع الغيب أم اتخذ عند الله عهدا * كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا * ونرثه ما يقول ويأتينا فردا " ..

2- آيات نزلت في جماعة كان هو منهم :

- سورة الأنعام آية 8 : " وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ " ..

- سورة الكهف آية رقم 6 : " فَاعْلَمْكَ بِأَخِّ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا " ..

- سورة الإسراء آية رقم 90 : " وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا " ..

- سورة الحجرات آية رقم 95 : " إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ " ..

(ملاحظة : هو والد عمرو بن العاص ، قال ابن إسحاق في سيرته : " كان العاص بن وائل إذا ذكر رسول الله ﷺ قال : " دعوه فإنه رجل أبتى لا عقب له فإذا هلك انقطع ذكروه " ، فأنزل الله تعالى هذه السورة " ..) ..

3- آيات نزلت في عقبة بن معيط ، قتل في بدر 2 هـ (624 م) :

سورة الفرقان 27 / 28 : " ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا " ..

(ملاحظة : كان من وجهاء قريش ، أسلم ونطق بالشهادتين ، ولما علم صديقه أمية بن خلف بذلك قاطعه ، اختار عقبة الصداقة مع أمية على الإسلام ، لكن أمية طلب شيئا آخر كي يعيد صداقته إليه وهو أن يبصق عقبة في وجه النبي إذا رآه ، وقد فعل عقبة ، توعده النبي عندما فعل ذلك بالقتل إذا خرج من مكة ، وقع عقبة أسيرا يوم بدر وقتل على يد علي بن أبي طالب .. استنجد أثناء قتله بالنبي وقال : يا محمد ، من للصبيبة؟! ، فرد عليه النبي (ص) : النار .. ومن هذه اللحظة عُرف ما أطلق عليه بـ " صبيبة النار " - راجع تاريخ الأمم والملوك للطبري ج 2 ص 459 ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ج 2 ص 74) ..

4- آيات نزلت في ابنه الوليد بن عقبة بن معيط ، توفي في عام 61 هـ (680 م) :

سورة الحجرات آية رقم 6 : " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين " ..

(ملاحظة : أسلم يوم الفتح عندما كان صبيا ، مسح النبي يومها على رؤوس الصبيبة الذين أسلموا إلا هو وأمثاله من صبيبة النار - راجع العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي ص 102 .. وولاه أخوه غير الشقيق عثمان بعد إسلامه واليا على الكوفة ، ورغم ذلك كان يشرب الخمر وصى بالناس هناك الفجر أربع ، تحدى علي بن أبي طالب وقال له : أنا أفصح منك لسانا وأحد منك سنانا وأملأ للكتيبة منك ، فقال له علي : " أسكت ، إنما أنت فاسق " ، فنزلت آية 18 من سورة السجدة : " أفمن كان فاسقا كمن كان مؤمنا " - راجع تفسير الطبري ج 21 ص 129 ، تفسير القرطبي لأية السجدة .. جلده الإمام علي (ع) في خلافته ثمانين لاستمراره في شرب الخمر ..) ..

5- آيات نزلت في قريش وثقيف :

سورة الزخرف رقم 31 : " وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " ..

6- آيات نزلت في عمرو بن هشام المخزومي ، أبي جهل ، توفي في عام 2 هـ (624 م) :
- سورة الأنعام آية رقم 107 : " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يفعلون " ..
- سورة الدخان آية رقم 43 / 45 : " إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلى في البطون " ..

7- آيات نزلت في الوليد بن المغيرة ، مات بعد ثلاثة أشهر من الهجرة عن 95 عاما (622 م) :
- سورة المدثر آية رقم 11 / 25 : " ذرني ومن خلقت وحيدا - وجعلت له مالا ممدودا - وبنين شهودا - ومهدت له تمهيدا - ثم يطمع أن أزيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا - سأرهقه صعودا - إنه فكر وقدر - فقتل كيف قدر - ثم قتل كيف قدر - ثم نظر - ثم عبس وبسر - ثم أدبر واستكبر - فقال إن هذا إلا سحر يؤثر - إن هذا إلا قول البشر - سأصليه سقر " ..
- سورة الزخرف آية رقم 31 : " وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " ..

8- آيات نزلت في الأحنس بن شريق ، توفي في عام 13 هـ في أول خلافة عمر (634 م) :
- سورة آية : " ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام " ..
- سورة نون آية 10 حتى 13 : " ولا تطع كل حلاف مهين * هزاز مشاء بنميم * مناع للخير معتد أثيم * عتل بعد ذلك زنيم " ..
- سورة هود آية رقم 5 : " ألا إنهم يفتنون صُدورهم ليستخفوا منه " ..

(ملاحظة : أسلم يوم الفتح مضطرا ، قال ابن إسحاق في السيرة عنه أنه كان حليف بني زهرة ، وكان من أشرف القوم وممن يُستمع منه ، فكان يصيب من رسول الله ﷺ ، ويرد عليه ، وكان وضع النسب ، ولأن الله لا يعيب أحدا في نسبه فقد نعته بزنيمة ليعرفه القوم) ..

9- آيات نزلت في جماعة (الوليد بن المغيرة - العاص بن وائل - أمية بن خلف - الأسود بن المطلب) ..
- كل سورة الكافرون : " قل يا أيها الكافرون ، إلى آخر السورة " ..

10- آيات نزلت في جماعة منهم الوليد بن المغيرة :
سورة الأنبياء 98 / 100 : " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكلا فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون " ..

11- آيات نزلت في عبد العزى عبد المطلب ، أبو لهب ، مات بعد أيام من غزوة بدر في عام 2 هـ (624 م) :
سورة المسد : " تبت يد أبي لهب وتبت حتى آخر السورة " ..

12- آيات نزلت في النضر بن الحارث ، قتل في بدر 2 هـ (624 م) :
- سورة الحج آية رقم 43 : " ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير " ..
- سورة الفرقان آية رقم 5 / 6 : " وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيمًا " ..
- سورة الأعراف رقم 187 : " يسألونك عن الساعة أيان مرساها " ..
- سورة المعارج آية رقم 1 : " سأل سائل بعذاب واقع " ..
- سورة فاطر 42 / 43 : " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الأرض " ..
- سورة لقمان آية رقم 76 : " ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا أولئك لهم عذاب مهين وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في أذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم " ..
- سورة يس آية 78 / 80 : " وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا انتم منه توقدون " ..
- سورة الصافات آية رقم 151 : " ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون " ..

- سورة الجاثية رقم 7 / 8 : " ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصير مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم " ..

(ملاحظة : كان النضر بن الحارث من صناديد الكفر ، رحل إلى الفرس ليأتي بأساطير لعلها تقف في مواجهة ما أتى به النبي (ص) من قرآن مجيد ، فكان يتحدى بقصصه التي جاء بها من الفرس النبي كلما جلس بين الناس ليدعوهم إلى الإسلام ، وقد قتل على يد علي بن أبي طالب ضمن الأسرى) ..

13- آيات نزلت في عبد الله بن الزبيرى ، توفى في عام 15 هـ (636 م) :

- سورة الأنبياء آية رقم 26 : " وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون - لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون - يعلم ما بين أيديهم ما خلفهم ولا يشفعون إلا لم ارتضى وهم من خشيته مشفقون - ومن يقل منهم إني إله من دونه فلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين " ..

- سورة الأنبياء آية 101 / 102 : " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك كانوا عنها مبعدون لا يسمعون حسيبها وهم فيما اشتهدت أنفسهم خالدون " ..

- سورة الزخرف آية رقم 57 / 61 : " ولما ضرب غبن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم " ..

(ثلاث ملاحظات : الملاحظة الأولى : كان عبد الله بن الزبيرى من أشد خصوم النبي (ص) وكان شاعرا كبيرا له مكانة معروفة في قريش ، أسلم يوم الفتح

مضطرا وقال من الشعر الكثير معتذرا للنبي (ص) ، هو صاحب قصيدة الشماتة في المسلمين يوم هزيمتهم في أحد

ليت أشياخي ببدر شهيدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

حين حلت بقباء طرقها واستحر القتل في عبد الأشل

قد قتلنا الضعف من ساداتهم وعدلنا بين بدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

لست من خندق إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

الملاحظة الثانية : الأبيات السابقة هي ذات القصيدة التي ردها يزيد بن معاوية عندما أحضر سبايا بيت النبوة كاشفات مع رأس الإمام الحسين إلى دمشق ، وكان يضرب بقصيب حديدي في يده الرأس الشريف وينشد تلك البيات السابقة ..

الملاحظة الثالثة : ذكر الطبري في تاريخ الأمم والملوك (6 / 337) ما يلي : " قال الفرزدق : حضرت الوليد بن يزيد وعنده ندماءه وقد أطبخ (أي شرب خمر

الصباح) فقال لابن عائشة : تغنى بشعر ابن الزبيرى : ليت أشياخي ببدر شهدوا ، فقال ابن عائشة : لا أغني هذا يا أمير المؤمنين ! فقال : غنه وإلا جدعت لهواتك إقال فغناه ، فقال : أحسنت والله إنه لعلى دين ابن الزبيرى يوم قال هذا الشعر " ..

على آية حال أفتى بن الجوزي والتفتازاني وجلال الدين السيوطي - وجميعهم من أعلام أهل السنة القدامى - بكفر يزيد وجواز لعنه عندما قال هذه الأبيات ، وربما يرى القارئ الكريم أن ما أقدم عليه يزيد - بقتل الحسين وآل البيت وأصحابهم - أكثر جرما مما قاله ..) ..

14 - آيات نزلت في أمية بن خلف ، قتل في بدر في عام 2 هـ (624 م) :

سورة الهمزة : " ويل لكل همزة لمزة .. إلى آخر السورة " ..

15- آيات نزلت في أبي بن خلف ، قتل في أحد في عام 3 هـ (625 م) :

" وقال من يحيى العظام وهى رميم " ..

في الحلقة القادمة إن شاء الله سنواصل الحديث ، فإلى لقاء ..

رانف محمد الويشى

سانت لويس - ميزورى - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com